

لحظة أن يفقد الحب لجزءه ومحبيه، يخرج من مفهوم للاقف، فعل أراد القمر أن يخرجنا إلى هنا، لكنه صرخ معاركها، ولتنأمل كيف أن أجنتنا ذكر وأنتي، وأوع فيينا الخير والشر، الجنة والنار، البناء والهدم، إليك أنها الإنسان آخر، وعنك أنسج، فانت المخل بقدور البنيان، والمميز عن سائر المخلوقات بأنواع العلوم والعلوم والفنون

القادر على خلق الجديد في شتى مناحي العلوم وصنوف الحياة، لأنك حالي، تحيا تحت مظلة أحسن الخالقين، ومستكشف دائم لما خفي من فلسفة الديان، أنت الحامل لتراثية الأجداد الثانة والمبهر الطارف لأمام صالح

المناقب البارقة، أنت الساطع في الحياة المشرقة أبداً يدرك

القرون الخالية التي لا يخفى عليك منها خافية فريد المزايا

الحسان، لأن نظرك رقيق، ومنثورك دقيق وأثارك فاتحة

صاحب الجدل الغيف والعجول العربي والمخاصم الدلو

الملك للقديم والجديد، تذهب إلى الأبعاد البعيدة بسرية وبصمت وعافية، وتغدو منها خفيفاً كتفع الياسمين،

تضفخ كما الشار، تتمالم بآيدك سقوطها أو قطافها، ومثلها تكون نهايتك من أنت ما حقيقت تحمل حياتك وموتك، في

جوهرك متعب من ضجيجه، تستريح حينما تشعل مكانك،

عنيقك أنت في آن، فنرك نور، وغازل ظلام، والعكس ينطبق عليك، أنت المعنى يائنك تعرف كل شيء، وفي لحظة

نفقة منك تعرف بأنت لا شيء، محروم من كل شيء،

يتوارى سوءك في عريك، لتغدو غريبأً يشعرك كل ذلك لأن

لا مكان لك، حتى على وجهك يحدث هذا عندما تخلي عن وجهرك التوراني الإساني لصلحة بشريتك.

ألا تعتقدون معي أن الحياة لو لخصتنا هادئة روتيبة،

وأنصفت على جميعنا هيئاتنا لغير تغيير عالمانا، ولا اضطجعت

هذا، وتسكب هناء، وتقسم للبعض الحب والأمان، وتنضر

العقبات والحواجز في طريق الآخرين، هو هكذا منطقها

الذي يدعم غايتها، وعلى سخور هذا الصراع وجدت

ديمومة الحياة والإنسان، تذهب بالكثير حطاماً، وتنتصر

للحب في ضرام معاكمها، حتى وإن دفعت في سبيل وجودها

أيها الإنسان الخلوق من البقاء والبقاء، من الحب والأمل،

من الجنون والفنون والمجون، من الشجن والراحة والتعب، من

الجمال والسلام، محتل من زيارة أحالمك، مستعمد من

الدعاوة والشرف، مكتفل دائم بمحيطك، راق في خلوك، بياض

ذاتك ظهر صفاء إنسانيتك، تضفي بجهلك من المعلوم

إلى الزمن المرقوق، بضمارات نائمك تدل عليه، تغضحك

سياك، ماهر في إخاء الفواجع المسكونة خلف ابتسامات

الأمل، تقضض على جمار الغرب، بطفقها ظهور الشفق،

كيف تنهار أصالة قوتك، كلما ازداد وج العمر، وترافق

الضعف وتهدي دموعك الحبيبة التي تندرك دائمًا بقربك

الخطر، وحدك تعرف قيمة الصدق وبنية بقعة يكسره

تلعليك برهبة القرار الجحيف للحقيقة، بينما

تقطع سبل الصبر، ووصله يعني عودتك قاب بث ثورتك

الفكري العميق التي تقدم الأوجة عن الأسئلة الهائلة.

أيها الإنسان البليع، لو قال ما كان هنا هناك، ولا فوق

ولا تحت، ولا كان هناك مدار الكلمات الله التي هي أنت،

فأنت سيد مملكتك، وشفافية روایته الكونية، وحقيقة

كلية، أودعك وانقاً دوناً عن مخلوقاته الدابة والخافة،

والطايرة والساحة، وسدك الأرض، سطها ودحها

وجعلها مستقلة تحت قدميك، كي تسير أفقياً من أجل

الالقاء بمحيطك، هل سالت نفسك مرة، كيف يعلم ما

يدخل جسدك المتتبض والمتحرك، وأنه يضم جنتك

ونارك وأنهارك الأربع، لينطبع إليها اسمك المخصص

لتقاضاها الآن بدور حول زورك بكتوك إنسان الحاضر،

والسيد المستنصر أبداً، لأنك المتأثر العامر، والقاد الماهر،

والراعي الظاهر، والزوج العاشق، والرجل العاهر، وأنك

الحضور والغياب، والسعادة والشقاء، الحي البا

الجاني والمجني عليه، فيك يسكن السر والعاشر، عن عقال

الخلاقة والمليعة أبداً في منظومتي الخير والشر، تريك

كوناً مستعدناً ومنتظماً، كي تسرح وتصرخ فيه، تمنحك

نصيبك من المكان الواقع مع ذات تصميمك من الزمان، أما

أين قلبك فواكه الذي ترى فيه عواطفك تبشك، فإما أن

يشقق، وإنما يسعدك، إلا أنه دائمًا ينبع منها، لذلك

أدعوك لتكون معاصرًا طور وجودك بالثورية الإسلامية،

بالعلمية المؤمنة والعلمانية المتجدة، لا تلتقط إلى الوراء،

اجعله أمالك، انتق منه ما يناسب مسيرك، استتر وانت

تصنع مستقبلاً ليس لك وحدك، إنما لمحيطك.

إنه أرادك شبيهه ونظيره على شاكلته، أرادك أن تكون هو،

وهو أنت، فهل استطعت أن تكون شبيهه بديعاً وسبيعاً

ومصوراً وعلمياً وقدراً قوياً متيناً جباراً، ومنتمقاً فاتحاً

وجيلاً، وترك لك أيضاً أن تتبع إبليس الذي ينبعه باغراء

جميع إنسانه، ترك أمام الآخرين، حيث يمكن لك أن تكون

شيطاناً أو بديعاً عماراً، وهذا ما أنسى عليه الإنسان

الحامل للخير والشر، في داخله يسكن الإله والشيطان،

فأليها تختار، طبعاً نجحت إلى حد كبير، وفشلت في الكثير

ما أطلقه من أسماء على ذاته التي أسكنها ذاتك، بني

معبه في داخلك، وجس فيه جميلاً مصورةً وسبيعاً تراه

يتنظرك أبداً في جوهرك.

اسأل عقلك، ادخل عليه، وتجول فيه، من يهدك؟ لا أحد

سوال، فأنت تهدر ذاتك أولاً وأخيراً، ينعكس تهديك على

محيطك يعود ليثشه عليه، تتفق: إإن مهد، هلا تقفت

أنك قادر على إبداع الكثير في الوقت ذاته، سلطنتك أن

تشفيتني باستطاعتها تمدير كل شيء، قتل كل شيء، كيف

يحدث هذا وأنت البديع الوديع، الودود الحكيم، والشر

الستطير، كيف ينفعك على جنسك؟ كيف ينفعك تنسور؟

كيف ينفعك أنت لا أحتاج إلى أحد وأنت بما يفرديك، ومهما

كنت قليلاً وضئلاً، ولا تستطيع الحياة دوناً عن الآخر،

كيف ينفعك الآخر وتتعدي عليه؟ أي أخلاقيات تناقلتها عبر

التراث التاريخي الذي حضرت منه؟ وأي دين انتقت

و عملت تحت مداره التي من المفترض أن تنتهي بها، أي

صلة تؤديها، ومن أجل ماذا، أو لم تؤديها، وأي دعاء

ترجو من خاله الحفاظ على وجودك وبيقاك وزيادة خيرك

وحماسية أبنائك، أيها الإنسان أنت عقة الحياة، وبك يمكن

حلها، لأنك أنت هي، وهي أنت، فلا ناقتها.

د. نبيل طعمة

٤٢ عاماً على رحيل كوكب الشرق أم كلثوم.. فلاحة بسيطة أصبحت سيدة الغناء العربي

٤٢ عاماً مرت على رحلتها ومازالت تحفل بها لأنها تمتل «شهيق وزفير» الغناء العربي، فقد غنت لرفة الموسيقى ولم تسع وراء الأموال، لذا يعطي صوتها على قبة الحياة، وقد عرف عنها شخصيتها القوية واحترامها ل نفسها وللنفحة فاحتقرها الملوك والزعماء كما احترمها الشعب وأحبها الناس في كل مكان، وتغريبت ممكانة عالية في الغرب والمجتمع لم تصل إليها أي مطردة في الشرق.

لم تتفق أمة من الأمم على فوق واحد.. ولم تصتفق معًا إثنان واحدًا على تحد المذاق معًا في كل المذاق، فـ«أم كلثوم» حنجرة أم كلثوم توحد الشاعر، وغير صوتها عن أمال وجودان الشعب العربي في لحظات انتصاره وانتصاره، وفي لحظات الاستقرار والحنجرة.

كل ما يكتب وكتب عنهنل يمنحها حقها، وكل ما يكتب وكتب عنها ليس بجديد، لكن الكتابة عن «أم كلثوم» ضرورة لأننا نتحدث عن ثروة قيمة، مازالت تعطي وتنبع من فنهما، ويجرباها الكثيرون رغم رحلتها.

عالمنا، فكل عمل من أعمالها يساوي تاريخها، هكذا يقبل الواقع والمطلق، وكل مفردات التقديم، فألم كلثوم يأخذها من زحدها صنعت تاريخاً غنائياً لا يقارن بأحد، ولم ولن يصنع أحد.

أنها «أم كلثوم»، أغنى الموجات من نساء العرب التي تسجّل لها من الألحان أعظم منتشر في القرن العشرين.

وائل العدس

تفق «الست» مرفوعة الهمة بجين شامي إلى السماء، يترنّم مدبلجها الوردي متبايناً بين يديها على أنفهام صوتها العسيرة، تقدم قدمًا عن الأخرى وتصرب بياحاتها الأرض بفتحة حينما تتجلى وتنسجم مع مقطوعة من مقطوعتها الساحرة.

تراثها دوماً محتشم، أنيقة، متبرزة بتسريحة شعر منتفقة، حنجرة تبعد دوماً عن الميكروفون بأمتار في تحد مهير لقوتها صوتها وعدوتها، حتى تنظرها السوداء التي استخدمتها ستاراً جنوحه عينيها إثر مرضها بالغة الرقة أضفت عليها شموخاً وعظمة.

من فلاحة سبطة في إحدى الغناء العربي، رحلة مليئة بالكلام والإصرار على التحقق حتى آخر العمر، وفي وسط الحروب والصراعات والملوك والبساطة، غنت «أم كلثوم» لجد الجميع ولرغمها وأنتشت ما اهتزت له مشاعر العرب من سبق قرن من العطاء المتواصل والنجاح الباهر بصوتها.

ثلاثة رجال في حياتها.. وستة عناصر جعلت صوتها ظاهرة عظيمة

هي الحب والشجن

إسماعيل مروة

لأم كلثوم ينبعي النغم شرقياً أو

غربياً لها تترافق الأشعار فصيحة وعامية

لبحة صوتها نغم الخلود وقد أرسلت

أوتارها رسولاً لا يرده عاشق نغم

ولا يبتعد عنده محب كلة أو قصيدة،

فالقصيدة تقارب بين أصواتها،

تسقى في خاطرها وذهنها، لتخرج

وكأنه مدعها يعزفها

من قبلها، ويهبها

في قبة العالاء، وباهي بأن يرتبط

اسمها ذات الحلة من زمن بالصوت

والنغم، الأصل والظل،

والصدى، الواقع والمدى...

فمن عجب أن تكون «أم كلثوم»

الكلمة النابضة بالشعر

الكلمة ذاتية المحفزة

الكلمة الصوفية التي غزلها بيرم

الكلمة التونسية

ليست صوتها يردد كلاماً

إنها عالم من شعر وقصيدة، عالم من

ملقطة وتراتيل

لذلك انتشت بها الشفقة، وعندما نظرنا إلى الشفقة

اكتشفنا أنها تضع قلبها ورجلها على

سان السحر الذي أبدع شوقي في

وصفة عذبة

وصفة عذبة